

حقوق الإنسان - الفصل الأول

(5)

مفهوم المواطنة

المواطنة: هي الحقوق التي تمنحها الدولة للأفراد الذين يحملون جنسيتها، بالإضافة إلى حصولهم على الامتيازات التي توفرها هذه الدولة والاستفادة منها. ويشمل مفهوم المواطنة العلاقة التي تربط الأفراد فيما بينهم، وعلاقتهم بالدولة، وشعورهم بالانتماء والوفاء لها، والاعتزاز والفخر بها، والدفاع عنها إن لزم الأمر.

يعود اشتقاق مصطلح المواطنة إلى كلمة وطن؛ أي المكان الذي يقيم به الفرد ويستوطن به، ويعود أصل مصطلح المواطنة إلى الحضارة اليونانية القديمة، وتعني المدينة، حيث كان سكان الحضارة اليونانية القديمة يشاركون في اتخاذ قرارات الدولة، ولهم الحق في إدارتها. ومن أهم الحقوق للمواطن حقه في التعليم، وحقه في العمل وكسب الرزق، وحقه في الرعاية الصحية، أما من أهم الواجبات التي تقع على عاتقه اتجاه الدولة التي يحمل جنسيتها، فهي واجبه بالدفاع عنها إن لزم الأمر، وواجبه بالانتماء والولاء لها، ويعود تحديد طبيعة هذه العلاقة التي تربط الدولة بالفرد أو الأفراد فيما بينهم، إلى الدستور والقوانين الداخلية للدولة.

عناصر المواطنة

* الانتماء: وهو شعور الفرد اتجاه الوطن الذي يحمل جنسيته بالفخر والاعتزاز، إذ يعد شعوره بالإخلاص لهذا الوطن ووقوفه إلى جانبه في الأزمات، والمشاكل التي قد تمر عليه، من أنبل صور الانتماء.

* الولاء: ويكون بقيام الفرد بواجباته للوطن بأمانة، والمشاركة بالفعاليات والاحتفالات الوطنية، والعمل على تعزيز المودة والتآلف بين أبناء الوطن الواحد، واحترام عادات الوطن وتقاليده، والتمسك بالتراث الوطني والمحافظة عليه.

* الحقوق: كل ما يُحسب من حقوق الفرد يُعد في الوقت ذاته من واجبات الدولة اتجاهه، وحقوق الفرد كثيرة وشاملة، ويمكن ذكر بعض منها: حقوق التعليم، والرعاية الصحية، والمساواة، والعدالة، ويجب على الدولة تأمين حقوق الفرد كافة بغض النظر عن انتمائه الديني، أو السياسي، أو الفكري.

* الواجبات: كل ما هو واجب على الفرد اتجاه الدولة التي ينتمي إليها، حيث توجد حقوق لهذه الدولة على الأفراد، ويجب احترام هذه الواجبات والالتزام بها، ويمكن ذكر بعض من هذه الواجبات: تنمية الوطن، واحترام أنظمتها، والدفاع عنه عندما يلزم الأمر.

خصائص المواطنة

* الخصائص المعرفية: المتمثلة بوعي الفرد لجميع حقوقه المترتبة على الدولة، واستيعابه لجميع الواجبات التي تقع على عاتقه اتجاهها.

* الخصائص المهارية: وهي مشاركة الفرد بالأنشطة والفعاليات التي تخص الدولة، سواء أكانت فعاليات اجتماعية أم اقتصادية.

* خصائص وجدانية: المتمثلة بتقدير الشعور بالولاء والانتماء للدولة، والشعور بالعدل والمساواة بين أفرادها.

* علاقة الأفراد فيما بينهم وطبيعتها القائمة على الاحترام لبعضهم البعض.

* مشاركة الفرد في الحياة الديمقراطية، سواء بحقه في الانتخاب، أم بتشكيل الأحزاب والجمعيات.